

قراءة في جاهزية الجامعات العراقية لتحقيق جودة التعليم

م كمال كاظم الحسني

م.م ضياء عبد الستار شنين

جامعة المثنى ، كلية الادارة والاقتصاد

جامعة القادسية، كلية الادارة والاقتصاد

Exploring Readiness Oof Iraqi Universities To Achieve The Quality Of Sustainable Education According To (Quacquarelli Symonds) QS Standards

iraqms@gmail.comKamalkadom1979@gmail.com

07903209913

٠٧٨٠٧٣٦٣٢٤٤

Kamal Kazem Al Hassani

University of Muthanna , Faculty of Management and Economics

Diaa Abdel Sattar Shanein

University of Qadisiyah, Faculty of Management and Economics

المستخلص

سعت الدراسة الحالية الى الخوض في موضوع حيوي للجامعات العراقية يتعلق بجاهزيتها لتطبيق معايير QS (Quacquarelli Symonds) لتعزيز جودة التعليم المستدام من خلال تركيز الجامعات العراقية على الركائز التي تزيد من جاهزيتها لتحسين مؤشراتها المتعلقة الجودة التعليمية وحسب تصنيفات QS لجامعات العالم (The QS World University Rankings®). وتتناول هذه المعايير ستة مجالات اساسية تتمثل (السمعة الاكاديمية، مراجعة ارباب العمل، الاستشهادات الخاصة بالتدريسين، نسبة اعضاء الهيئة التدريسية مقارنة بالطلبة، الطلبة الدوليين، الاساتذة الدوليين) وقد اجرى الباحثان مجموعة من المقابلات المهيكلية لعدد من اعضاء الهيئة التدريسية والقيادات العليا واللجان المشكلة في جامعة القادسية وجامعة المثنى لغرض تحديد المعايير الحرجة لتصنيف QS والتي يمكن من خلالها تحسين تصنيف الجامعتين وفقاً للمعيار انف الذكر، وتوصل البحث الحالي الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات الهادفة اهمها، تفتقر الجامعات العراقية الى التمويل الكافي لدعم مبادراتها في تحقيق مستويات متميزة من الجودة التعليمية وفقاً لتصنيف QS، يحتاج المورد البشري في الجامعات العراقية والمتمثل بأساتذة وتدريسي الجامعة الى التدريب والتطوير الاكاديمي في مجال النشر العالمي فضلاً عن تحسين اللغة الانجليزية. اما اهم التوصيات فكانت اقامة الدورات التدريبية وورش العمل لتشجيع النشر الاكاديمي العالمي وتطوير اللغة الانجليزية

لتدريسي الجامعات العراقية كونها تؤثر في ٦٠% من درجة تصنيف QS المتمثلة بـ السمعة الأكاديمية، الاستشهادات الخاصة بالتدريسين .

Abstract

This study sought to address a vital issue for Iraqi universities regarding their readiness to implement QS (Quacquarelli Symonds) standards to enhance the quality of sustainable education by focusing Iraqi universities on issues that increase their readiness to improve their educational quality indicators and QS World University Rankings ®). These criteria cover six main areas: academic reputation, employer review, teaching citations, faculty ratio compared to students, international students, and international professors. The researchers conducted a series of structured interviews for a number of faculty members, senior leaders and committees formed at the University of Al-qadissiyah and Al-Muthanna University for the purpose of determining the critical criteria for QS ranking, in which the ranking of the two universities can be improved according to the above standard. The current research found a set of conclusions and recommendations, in order to support its initiative to achieve outstanding levels of educational quality according to the QS ranking, the human resource in Iraqi universities, represented by the professors and teaching staff of the university, needs training and academic improvement in the field of global publishing as well as improving the English language. The most important recommendations were the establishment of training courses and workshops to promote the global academic publication and improving professors and teaching staff's English language as they affect 60% of the degree of the QS academic reputation and the citations.

اولاً. مشكلة البحث

تستمد مشكلة البحث مضمونها من جانبين رئيسيين يجسدان بمجموعهما أوجه الفجوة المعرفية المراد تسليط الضوء عليها في مشكلة البحث، وعلى النحو أدناه

١ - جاهزية الجامعات العراقية للتغيير: أشارت دراسة (٢٠٠٢:١١) Khosrow-pour الى ان الجامعات التي تتفاعل إيجابياً مع التغيير ستبقى وتزدهر، بينما الجامعات التي تدفن رؤوسها في الرمال، وتدافع بحرارة عن وضعها الراهن ستعاني الكثير، والسؤال الحقيقي ليس متى يحدث التحول، وإنما كيف، وماهي مسارات التحول. وهذه القضية تشكل دافع اساسي اتجاه اعداد البحث الحالي من خلال قياس جاهزية الجامعات العراقية لإحداث مجموعة من التغييرات

على استراتيجياتها وبرامجها التعليمية من اجل تحسين تصنيفها على المستوى المحلي والعالمي من خلال تعليم مستدام قائم على الجودة.

٢- من ناحية اخرى يلاحظ الباحثان من خلال توجهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية واللقاءات المهيكلة التي تم إجراؤها مع السادة اعضاء الهيئة التدريسية والقيادات الأكاديمية في جامعتي القادسية والمثنى او من خلال لقاءاتهم اثناء الدورات التدريبية الخاصة بتصنيف QS او خلال الحياة اليومية وجود دافعية من اجل دخول الجامعتين تصنيف QS ومن ثم العمل على تحسين تصنيفها من خلال العمل على تطوير جودة المعايير الست الخاصة بالتصنيف، والركائز الأساس لدعم هذه المعايير وهذا شكل دافع آخر للخوض ببحث هذا الموضوع وضمن الجاهزية التنظيمية ودورها في تطبيق معايير QS.

ثانياً. أهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الاهداف الاتية:

- ١- الكشف عن الجاهزية التنظيمية للجامعات العراقية لتحقيق جودة التعليم العالي وفق تصنيف QS.
- ٢- الكشف عن جاهزية اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية.
- ٣- تقديم مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات الاجرائية للجامعة عينة الدراسة وبقية الجامعات العراقية.

ثالثاً. أهمية البحث

يكتسب البحث الحالي أهميته من أهمية متغيراته، اذا يعد موضوع الجاهزية التنظيمية و التصنيف الاكاديمي QS من المواضيع التي لاقت القليل من الاهتمام في ادبيات والدراسات المحلية والعربية وعلى الرغم من ازدهار مساعي الدراسات الأجنبية تجاه تسليط الضوء على المضامين المعرفية للبحث الحالي لاسيما الجامعات الساعية للريادة والعالمية. وهو بالتالي يحاول ان يوضح أهمية الدور الذي تلعبه الجاهزية التنظيمية في رسم المسارات والطرائق والبرامج لجامعة القادسية وجامعة المثنى خصوصاً وفي الجامعات المحلية عموماً اتجاه الدخول ضمن تصنيف QS العالمي لتصنيف أفضل الجامعات على المستوى العالمي والآسيوي، وتحسين ترتيبها او تحقيق مراتب متقدمة ضمن هذا التصنيف.

رابعاً. فرضية البحث

تمتلك الجامعات العراقية ومنها (جامعتي القادسية والمثنى) الموارد والقبليات اللازمة لتحقيق مراكز متقدمة ضمن تصنيف QS لجودة التعليم في الجامعات على مستوى العالم.

توطئة:

شهد التعليم العالي في العراق اهتماماً واسعاً من قبل الحكومة العراقية، ففي السنوات العشرة الاخيرة قُدمت ميزانيات وبرامج تمويل ضخمة للجامعات العراقية وبرامج الابتعاث لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية وموظفي الوزارات وحتى الافراد من غير الموظفين ولكن التحدي الاساس هو دخول الجامعات العراقية ضمن تصنيف الجامعات العالمية ذات السمعة الأكاديمية المرموقة والحصول على المراتب المتقدمة وهذا امراً ليس سهلاً وفي نفس الوقت ليس بعيد المنال.

ويرى (Ginite et al., 2009) رغم استحالة تجنب عمليات التغيير وسرعتها المتزايدة تشير مجموعة من الدراسات الى ما يقارب (٧٠%) من المنظمات الريادية والكبيرة فشلت في احداث التغيير، والسبب هو ردة الفعل السلبية للقوى العاملة تجاه عملية التغيير (مقاومة القوى

العاملية للتغيير) وعدم جاهزية المنظمة للتغيير، (Ginite et al., 2009:265). إلا أن التواصل والاستمرارية في اعتناق عمليات التغيير ضرورة لتحقيق النجاح وهذا بدوره يعتمد على استدامة الجاهزية التنظيمية للتغيير، (Madsen et al., 2005:213). إذ قدم (Abedor & Sacks, 1978,1984) مفهوم مستوى الجاهزية (Level of Readiness) لقبول التغيير وتبنيه، إذ يتطلب تبني التغيير (التجديد التعليمي) الذي ينتج عن عملية تصميم وتطوير التعليم مستوى معين من الجاهزية سواء أكان على مستوى تطوير المنظمة أو التطوير المهني لأعضاء الهيئة التدريسية أو كلاهما. والسؤال الحرج الذي يفرض نفسه محل الدراسة هو مدى جاهزية الجامعات العراقية لأحداث مجموعة من التغييرات في برامجها واستراتيجياتها التعليمية للحصول على مراتب متقدمة ضمن تصنيف QS وجاهزية ورغبة ودافعية القوى العاملة (الهيئة التدريسية) في هذه الجامعات لتنفيذ هذه البرامج والاستراتيجيات لتحقيق عملية تعليمية مستدامة.

الجاهزية التنظيمية:

تواجه عمليات التغيير التنظيمي في أغلب الأحيان بمجموعة من الأحداث التنظيمية كالتناقض تجاه التغيير ودعم التغيير والتهكم من التغيير ومقاومة التغيير، وهنا يبرز الدور الأساس لنظرية الجاهزية للتغيير التي تعكس جاهزية المنظمة وأفرادها العاملين للتغيير والاستعداد له وتقديم الدعم اللازم لإحداث عملية التغيير، (Tappin, 2014:54)، إذ أشارت العديد من نظريات التغيير إلى أن نجاح جهود التغيير تعتمد على قابلية المنظمة في خلق الجاهزية التنظيمية، (Nordin, 2012:240). وأن السبب الرئيس لفشل عملية التغيير هو إدراك الأفراد العاملين انعدام جاهزية منظماتهم للتغيير وبالتالي عدم قبول عملية التغيير، لذلك يقع على عاتق المنظمة تحديد أهم الممارسات التي من خلالها يتم تجهيز أعضاء المنظمة للانغماس في عملية التغيير، (Cinite et al., 2009:265). فالتغيير التنظيمي الناجح يجب أن يمر بمراحل (الجاهزية للتغيير: وتعني أن يعتنق الأفراد فكرة تغيير سلوكهم، تبني التغيير: من خلال تغيير مؤقت لطرائق ومسارات تنفيذ الوظائف، وأخيراً التأسيس للتغيير: اعتماد الطرائق والمسارات الجديدة بشكل دائم)، (Armenakis & Fredenberger, 1997:144). ورغم الكم الكبير من الدراسات والمفاهيم والعروض النظرية التي تناولت مفهوم الجاهزية للتغيير يرى (Stevens 2013:334) أن مفهوم الجاهزية ينتابه الغموض إذ يصور الجاهزية كحالة وليس كعملية وهذا ما يضفي الغموض على مفهوم الجاهزية. وتعرف الجاهزية التنظيمية باعتقادات الأفراد العاملين في المنظمة ومواقفهم ونواياهم بخصوص مدى الحاجة للتغيير وقابلية المنظمة للقيام بتلك التغييرات بنجاح، (Ginite et al., 2009: 265; Armenakis et al., 1993:681)، ومدى القناعة الإدراكية والشعورية للأفراد العاملين لتبني واعتناق مبادرات التغيير، (Holt et al., 2007: 235)، فهي تعبير يصف قدرة المنظمة أو أعضائها على تطبيق مبادرات التغيير والتهيؤ له، من خلال توفير الموجودات الملموسة وغير الملموسة، (العنزي وآخرون، ٢٠١٤:5). والرغبة في الانجاز وتحمل المسؤولية وتنفيذ أعمال تنسم بالمهارة والمقدرة والخبرة، (Kondalkar, 2007:234).

مكونات الجاهزية التنظيمية:

حدد (Armenakis and Fredenberger 1997:144) اربع مكونات اساسية للجاهزية التنظيمية هي :

- ١- ثقة الافراد العاملين بخبرة وكلاء التغيير لإدارة التغيير.
 - ٢- الاعتقاد بان التغيير امر ضروري.
 - ٣- الاحساس المشترك بضرورة التغيير.
 - ٤- المدى الذي يشعر فيه الافراد العاملين بالقابلية على تحقيق الكفاءة التنظيمية.
- بينما يشير (Nordin 2012:240) الى الجاهزية التنظيمية باعتبارها مفهوم يتكون من ثلاث ركائز اساسية هي (التزام الادارة العليا بالتغيير، قابليات وكلاء التغيير، والدعم المباشر من الادارة). تضم الجاهزية طيف واسع من السمات ينحصر في اربعة ابعاد هي:
- ٥- دافعية الجاهزية للتغيير (الحاجة لبرامج التحسين، ادراك الحاجة للتدريب، والضغط تجاه التغيير)
 - ٦- الخواص الشخصية للقادة والمرووسين التي تؤثر على التغيير التنظيمي وتشمل (نمو الاحترافية، الكفاءة، القدرة في التأثير على زملاء العمل، والتكيف)
 - ٧- كفاية الموارد التنظيمية التي تحتاجها نشاطات التغيير وتتمثل بـ (كفاية المكاتب، الموظفين، تدريب الموارد، توفر الحاسوب واستعمال البريد الالكتروني والايمل).
 - ٨- المناخ التنظيمي ويشمل (وضوح رسالة واهداف المنظمة، تماسك القوى العاملة (الثقة والتعاون بين الموظفين)، الاستقلالية، انفتاح الادارة تجاه العاملين، ادراك الضغط ، والانفتاح تجاه التغيير)،(Lehman et al., 2002:198).
- ويحدد (العنزي وآخرون، ٢٠١٤: 5) ثلاث مفاهيم للجاهزية في الفكر التنظيمي، هي:
- ١- الجاهزية تمثل الاستعداد والتهيؤ للتغيير المخطط.
 - ٢- تعكس الجاهزية بشكل عام نوعين هما الجاهزية التنظيمية والجاهزية الشخصية.
 - ٣- تأخذ الجاهزية شكلين من اشكال الموجودات، هي جاهزية الموجودات الملموسة (المكائن المعدات والاموال) اللازمة لإجراء عملية التغيير، اما جاهزية الموجودات غير الملموسة فتتمثل توافر عناصر رأس المال الفكري وجاهزيته لإحداث التغيير.
- وتعرف الجاهزية على مستوى الافراد على انها قدرة الافراد العاملين على تحمل المسؤولية وتوجيه سلوكياتهم ، اذ يمكن تحديد نوعين من الجاهزية هما :
- ١- الجاهزية الوظيفية Job Readiness : وتمثل المستوى العالي من الجاهزية الوظيفية القدرة والمعرفة للقوى العاملة لأداء العمل والمهام المناطة بهم بدون هياكل ادارية او توجيه للعمل.
 - ٢- الجاهزية النفسية Psychological Readiness : وتشير الى المستوى العالي من الدافعية الذاتية والرغبة في تنفيذ اعمال عالية الجودة، (Gibson, 2012:331).

الشكل (١)

انموذج Heresy – Banchard للقيادة الموقفية وفق جاهزية القوى العاملة



Organizational, behavior, structure, processes, 14th^{ed} McGraw Hill, Irwin. pp 331.

ابرز التصنيفات العالمية للجامعات.

أولاً: تصنيف شنغهاي العالمي للجامعات: والذي يعرف بـ "التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم (ARWU)": و ينشر قائمة بأفضل (٥٠٠) جامعة في شهر سبتمبر من كل عام. وتتضمن طريقة التصنيف أربعة معايير رئيسية هي: البحث العلمي المميز المنشور في دوريات عالمية (٤٠%)، معدل الاستشهاد بأبحاث أعضاء الهيئة التدريسية (٢٠%)، حجم الأداء الأكاديمي قياساً إلى حجم المؤسسة (١٠%)، الإنفتاح، الحضور والتأثير للمؤسسة العلمية في المؤتمرات والندوات والعالمية، فضلاً عن عدد الحاصلين على جوائز التفوق من خريجي الجامعة وأساتذتها في التخصص وأبرزها جوائز نوبل (٣٠%).

ثانياً: تصنيف ويبوميترس Webometrics: ويعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الالكترونية.

ثالثاً: تصنيف QS (Quacquarelli Symonds) للجامعات العالمية.

تصنيف الجامعات العالمي QS هو تصنيف سنوي لأفضل ٨٠٠ جامعة في العالم والذي ينشر من قبل شركة كواكواريلي سيمونديس (Quacquarelli Symonds) المختصة بالتعليم، التي أسست عام ١٩٩٠ كمزود عالمي للمعلومات والحلول لمؤسسات التعليم العالي مقرها في لندن ولديها مكاتب الرئيسية في باريس وشتوتغارد وبورتلند وسنغافورة وبوخارست، بالإضافة إلى مكاتب القنوات الفضائية في بيجين، سدن، مدينة نيويورك، بوسطن، واشنطن (مقاطعة

كولومبيا)، وجوهانسبيرغ. يعتمد تصنيف (QS) على ستة معايير هي السمعة الأكاديمية بنسبة ٤٠% من إجمالي التصنيف، ونسبة الطلبة لأعضاء هيئة التدريس بنسبة ٢٠%، الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس ومعدل النشر واستشهادات الباحثين في العالم بالأبحاث المقدمة من الباحثين و الأكاديميين في الجامعة بنسبة ٢٠%، استطلاع آراء جهات التوظيف من مؤسسات وشركات حول أداء وجاهزية خريجي الجامعة بنسبة ١٠%، والنسبة التي تتيحها الجامعة للطلاب الأجانب حول العالم ٥%، ونسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب في الجامعة بنسبة ٥%. ويعتمد التصنيف QS على عينات كبيرة جدا لاستطلاع الآراء حول أفضل الجامعات في العالم ففي الاستطلاع الذي أجرته عام ٢٠١١ بلغت العينة ٣٣٧٤٠ أكاديمي على المستوى العالمي و ١٦٧٨٥ من ارباب عمل لخريجي الجامعات في العالم، (QS World University Rankings, 2011:22)، وفي عام ٢٠١٣ ازدادت عينة الدراسة لتصبح أكثر من ٦٢٠٠٠ أكاديمي على المستوى العالمي و ٢٧٩٠٠ من ارباب العمل، www.iu.qs.com.

والآتي توضيح للأبعاد الخاصة بتصنيف QS

١- السمعة الأكاديمية: (٤٠%)

تحدد السمعة الأكاديمية للجامعة من خلال دراسة عالمية تقوم بها مؤسسة QS من خلال إجراء مسح لمجموعة كبيرة من الأكاديميين على المستوى العالمي، إذ يطلب من المستجيبين عينة المسح تحديد الجامعات التي يعتقدون أنها متميزة في الحقل المعرفي الخاص بهم.

٢- مراجعة ارباب العمل: (١٠%)

تحدد هذه النسبة للجامعة من خلال دراسة عالمية تقوم بها مؤسسة QS من خلال إجراء مسح لمجموعة كبيرة من مدراء المنظمات والشركات يتم من خلاله استطلاع آرائهم عن خبرة واحترافية موظفيهم خريجي الجامعات.

٣- الاستشهادات والاقتباسات لأعضاء الهيئة التدريسية: (٢٠%)

تحدد هذه النسبة على أساس الاستشهادات والاقتباسات المشار إليها والمأخوذة من الأبحاث المنشورة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، وتعتمد مؤسسة QS على البيانات المقدمة من قبل (قواعد بيانات) السكوباكس Scopus (وهو أكبر قاعدة بيانات لمخلصات الأبحاث والاستشهادات التابع لمحرك البحث Elsevier) إذ يدمج هذا المؤشر (مستوى جودة البحوث إلى معدل إنتاجها) معدل إنتاج الجامعة للأبحاث وجودتها.

٤- نسبة الطلبة إلى الاساتذة: (٢٠%)

يعتمد هذا المؤشر على تحديد نسبة أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة إلى الطلبة المسجلين لديها، إذ يقوم هذا المؤشر بتقييم جودة التعليم العالمية التي توفرها الجامعة، وتحديد مدى التزامها بجودة التعليم.

٥- الطلبة الدوليين: (٥%)

يستعمل هذا المؤشر لتحديد توجه الجامعة الواسع تجاه عولمة التعليم، فضلا عن المنح الدراسية والدعم المقدم من قبل الجامعة للطلبة الأجانب، وشعورها بالالتزام المؤسسي

تجاه الطلبة الاجانب الوافدين من الخارج، (وتجدر الإشارة) ويمكن الإشارة الى ان هذا المؤشر يوضح (مستوى) المسؤولية الاجتماعية العالمية للجامعات من خلال تقييم المنح والزمالات الدراسية لمجموعة من الطلبة الدوليين المعوزين وذوي الاحتياجات الخاصة.

٦- (الأساتذة الدوليين) الكلية الدولية (نسبة اعضاء هيئة التدريس الاجانب): (٥%)

يستعمل هذا المؤشر لتحديد الجامعات السبقة في الالتزام بتوفير البيئة التربوية العالمية. من خلال تحديد نسبة الاساتذة الاجانب الى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة QS (Intelligence Unit,2014:18).

الجدول (١)

تصنيف (QS) لأفضل جامعة على مستوى (العالم، اسيا، الوطن العربي) لعام ٢٠١٧

الجامعة	البلد	النجم	التقويم الكلي	السمعة الأكاديمية	اقتباسات لكل كلية	سمعة صاحب العمل	طالب كلية	الكلية الدولية	الطلاب الدوليين	تقييم ٢٠١٨
<u>Massachusetts Institute of Technology (MIT)</u> معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا			١٠٠	٩٩.٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٦.١	١
<u>Nanyang Technological University, Singapore (NTU)</u> جامعة نانيانغ التكنولوجية، سنغافورة		٦	٩٢.٢	٩٣.٩	٨٣.٣	٩٦.٦	٩٣.٦	١٠٠	٨٨.٢	١١
<u>American University of Beirut (AUB)</u> الجامعة			٤٣			٨٣.٧	٦٤.٦	٩٩.٢	٦٨	٢٣٥

الأمريكية في
بيروت

يمثل الجدول (١) والملحق (١،٢) مؤشرات تصنيف (QS) لأفضل مؤسسة تعليمية (جامعة أو معهد) عالمياً واسيوياً اذ نلاحظ هيمنة الجامعات الأميركية تليها الجامعات البريطانية على مستوى العالم اذا تصدر معهد **Massachusetts Institute of Technology (MIT)** الأمريكي التصنيف، وهذا يؤشر الدور الريادي للجامعات الامريكية والبريطانية وجودة البرامج التعليمية وبرامج التمويل التي تعتمد عليها هذه الجامعات والذي اهلها لتصدر قائمة افضل الجامعات على المستوى العالمي لعقود متعاقبة، للمزيد من المعلومات عن التصنيف انظر الملحق (١). بينما هيمنت جامعة نانيانغ Nanyang في سنغافورة كأفضل مؤسسة تعليمية على مستوى قارة اسيا اذ احتلت المرتبة الاولى اسيوياً والحادية عشر عالمياً. اما على المستوى العربي فكانت الجامعة الامريكية في بيروت في احتلت المرتبة الاولى عربياً و (٢٣٥) عالمياً ضمن تصنيف QS، اما الجامعات العراقية فلم يكن لها نصيب او حصة ضمن افضل (٥٠) جامعة في اسيا انظر الملحق (٢). وهذا يشير الى ان الجامعات العراقية عليها بذل المزيد من الجهود وتطوير قابلياتها التنظيمية وفقاً لمعايير تصنيف QS اذا ما ارادت الدخول ضمن تصنيف افضل الجامعات على المستوى الاسيوي وتباعاً التفكير في بلوغ مراتب مقبولة ضمن التصنيف العالمي.

وبمقارنة جامعتي القادسية والمثنى بالجامعات الثلاث اعلاه وفقاً لتصنيف (QS) نلاحظ ضعف الامكانات والقابليات الخاصة بالجامعتين (القادسية والمثنى) لتحقيق مستوى متقدم ضمن مؤشرات تصنيف (QS). مما يدعونا الى رفض فرضية الدراسة القائلة امتلاك الجامعات العراقية ومنها (جامعتي القادسية والمثنى) الموارد والقابليات اللازمة لتحقيق مراكز متقدمة ضمن تصنيف QS لجودة التعليم في الجامعات على مستوى العالم. ويرى الباحثان بان اهم المؤشرات التي يمكن ان تركز عليها الجامعات العراقية في الوقت الحالي بشكل اساس لتحسين ترتيبها ضمن التصنيف هي:

- ١- السمعة الأكاديمية: (٤٠%).
 - ٢- الاستشهادات والاقتباسات لأعضاء الهيئة التدريسية: (٢٠%).
 - ٣- نسبة الطلبة الى الاساتذة: (٢٠%).
- اما اهم الركائز التي يمكن من خلالها تحسين تصنيف الجامعات العراقية فهي:

✓ تمويل الجامعات

من اهم التحديات التي تواجهها الجامعات هو توفير الموارد المالية الكافية لتنفيذ استراتيجياتها وبرامجها التعليمية، اذ اشار تقرير QS لعام ٢٠١١ الى وجود علاقة بين الاستثمار وتطور التعليم العالي للجامعات، فالدول التي ضخمت اموالاً طائلة لجامعاتها القيادية حصدت الثمار، وهذا ما حققته الصين من خلال تقديم برامج تمويل ضخمة لجامعتي بكين و تسينغهاوا (Peking & Tsinghua) وبالتالي تحقيق نتيجة تصنيف عالية على المستوى

العالمي، ولم تقتصر الحالة على الصين إذ حذت العديد من الدول حذوها مثل (اليابان، كوريا الجنوبية، والمانيا) بتقديم دعم لامحدود لجامعاتها، بينما الدول التي خفضت أو قطعت التمويل عن مؤسسات التعليم العالي لوحظ هبوط تدريجي لتصنيف جامعاتها على المستوى العالمي، www.iu.qs.com.

✓ اللغة الانكليزية و معياري السمعة الاكاديمية واستشهادات التدريسيين

مانزال اللغة الانكليزية لها دور مؤثر ومتميز لتصنيف QS للجامعات لاسيما معياري السمعة الاكاديمية والاستشهادات لأعضاء الهيئة التدريسية، فاللغة الانكليزية ومنذ فترة طويلة تعد لغة التعارف في العديد من المجالات الاكاديمية العالمية، وليس هناك ادنى شك بان الجامعات التي تعتمد اللغة الانكليزية كلغة اساسية في دراساتها وابحاثها سيكون لديها تميز وتفوق عن الجامعات المناظرة الاخرى في سلم ترتيب QS وهذا ما توضحه تقارير QS World University Rankings:) World University Rankings (2011,18).

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

١- هناك خلل واضح لدى الجامعات العراقية فيما يخص المؤشرات الست لتصنيف QS اذا تحتل الجامعات العراقية تصنيف متأخر اسوة بالجامعات العربية والاسيوية وحسب المؤشرات ادناه.

✓ تفقد غالبية الجامعات العراقية درجة كبيرة من مؤشر السمعة الاكاديمية البالغ (٤٠%) من اجمالي درجة التقييم وهذا يعزى الى اساليب التدريس الكلاسيكية ومحلية الجامعات العراقية وانغلاقها على الداخل مما ينعكس سلباً على السمعة العالمية لأغلب الجامعات العراقية.

✓ تفقد غالبية الجامعات العراقية درجة كبيرة من مؤشر مراجعة ارباب العمل البالغة (١٠%) من اجمالي درجة التقييم وهذا يعود الى افتقار الجامعات العراقية الى قواعد بيانات تتابع من خلالها خريجها وامكن عملهم فضلاً عن التواصل مع ارباب العمل في مشاريع مشتركة يمكن ان تسهم في رفع درجة هذا المؤشر.

✓ على الرغم من التطور الحاصل في مجال الاستشهادات والاقبسات لأعضاء الهيئة التدريسية للجامعات العراقية البالغة (٢٠%) من اجمالي درجة التقييم الى ان الملاحظ بقاء الجامعات العراقية في المراتب لهذا المؤشر.

✓ تفقد الجامعات العراقية درجات عالية من مؤشر نسبة الطلبة الى الاساتذة البالغ (٢٠%) من اجمالي درجة التقييم والسبب يعود الى اعداد القبول المتزايدة لخريجي الاعدادية مقابل انعدام التوسعة والنمو للجامعات العراقية وهذا يسبب في التقصير بمدى التزام الجامعات العراقية بجودة التعليم.

✓ تفقد الجامعات العراقية درجات هذا المؤشر بالكامل الخاص الطلبة الدوليين والبالغ (٥%) من اجمالي درجة التقييم والسبب يعود الى عدم وجود منح وزمالات بحثية تقدمها الجامعات العراقية الى الطلبة الدوليين.

✓ تفقد الجامعات العراقية درجات عالية من مؤشر الكلية الدولية (نسبة اعضاء هيئة التدريس الاجانب) البالغ (٥٠%) لعدم تفعيلها اليات استقطاب الاساتذة الدوليين في كلياتها مما ينعكس سلبا على درجة هذا المؤشر.

٢- تفتقر الجامعات العراقية الى التمويل الكافي لتنفيذ استراتيجياتها وبرامجها التعليمية خاصة بعد انخفاض اسعار النفط مما يعيق عمليات التطوير والتنمية لتلك الجامعات وبالتالي التأثير على جودة التعليم وإحراز مراتب متأخرة حسب تصنيفات QS.

٣- يحتاج معظم تدريسي الجامعات العراقية الى تطوير لغتهم الانجليزية كونها تعد الاساس في نشر الابحاث والدراسات الاجنبية وبالتالي تحسين عملية الاستشهاد بالابحاث الاكاديمية فضلا عن تحسين سمعة الجامعات العراقية.

٤- لم تستفد الجامعات العراقية من نظام الابتعاث الواسع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تحسين وتطوير ملاكاتها التدريسية على مستوى اللغة الانجليزية اذا كانت غالبية البعثات الى دول عربية او دول لا تعتمد اللغة الانجليزية كلغة اولى في التعليم.

التوصيات:

- ١- اقامة الدورات التدريبية وورش العمل لتشجيع النشر الاكاديمي العالمي وتطوير اللغة الانجليزية لتدريسي الجامعات العراقية كونها تؤثر في اهم مؤشرين في التصنيف العالمي بمقدار ٦٠% من درجة تصنيف QS المتمثلة بـ السمعة الاكاديمية، الاستشهادات الخاصة بالتدريسين .
- ٢- حصر الابتعاث الى الدول الناطقة باللغة الانجليزية او التي تستخدم اللغة الانجليزية كلغة اولى في التعليم لتطوير امكانات وقابليات التدريسين في النشر العالمي (سكوباس).
- ٣- البحث عن وسائل تمويل اخرى للجامعات العراقية من خلال تفعيل دور التعليم التحويلي والتعليم الموازي والدراسات العليا والشراكات البحثية مع القطاع الخاص التي يمكن ان تسهم في تعزيز الجانب المالي للجامعات العراقية.
- ٤- السعي الى فك ارتباط الجامعات العراقية بمركزية الوزارة والعمل وفق نظرية الاقتران الحر بين الجامعات العراقية والوزارة.

المصادر:

- ١- العنزي، سعد علي حمود ، هاشم ، صبيحة قاسم و شياع، حسام حسين.(٢٠١٤) تأطير فلسفي لجاهزية رأس المال الفكري في المنظمات العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢٠، العدد ٧٥.
- 2- Gibson, J. ; Ivancevich, J., Donnelly, J. and Konopaske, R. (20١٢) : *Organizational, behavior, structure, processes*. 14th^{ed} McGraw Hill, Irwin.
- 3- Kondalkar, v. (2007): *Organizational behavior*. New Age International.
- 4- Cinite, I. , Duxbury, L. and Higgins, C. (2009) : *Measurement of Perceived Organizational Readiness for Change in the*

- Public Sector*. British Journal of Management, Vol. 20, 265–277.
- 5- Nordin, N. (2007): *The influence of leadership behavior and organizational commitment on organizational readiness for change in a higher learning institution*. Asia Pacific Educ. Rev. 13:239–249.
 - 6- Tappin, R. (2014) : *Personality Traits, The Interaction Effects Of Education, And Employee Readiness For Organizational Change* : A quantitative study, Unpublished A Dissertation of Doctor of Philosophy.
 - 7- Holt, D., Amenakis, A., Feild, H., & Stanley, Harris, G. :(2007): *Readiness for organizational change: The systematic development of a scale*. The Journal of Applied Behavioral Science, 43, PP. 232–255.
 - 8- Stevens, W. : (2013): *Toward a process-based approach of conceptualizing change readiness*. The Journal of Applied Behavioral Science, 49(3), PP. 333–360.
 - 9- Armenakis, A. Harris, K. and Mossholder W., : (1993): *Creating readiness for organizational change*. Human Relations, 46, pp. 681–703.
 - 10- Cinite, I., Duxbury, L., and Higgins, C., : (2009): *Measurement of Perceived Organizational Readiness for Change in the Public Sector*. British Journal of Management, Vol. 20, PP. 265–277.
 - 11- Lehman, W., Greener J., and Simpson, D., (2002). 'Assessing organizational readiness for change. Journal of Substance Abuse Treatment, 22, pp. 197–209.
 - 12- Madsen, S., Miller, D., and John, C., : (2005) : *Readiness for Organizational Change: Do Organizational Commitment and Social Relationships in the Workplace Make a Difference?* HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT QUARTERLY, vol. 16, no. 2.
 - 13- Armenakis, A., and Fredenberger, W., (1997) : *Organizational Change Readiness Practices of Business Turnaround Change Agents*. Knowledge and Process Management Volume 4 Number 3 pp 143±152.
 - 14- Khosrow-Pour, M.,: (2002): *Web-Based Instruction and Learning: A Constructivist Approach*. In: Mehdi Khosrow-Pour (ed.): *Web-Based Instruction and Learning*. Idea Group Inc. London, pp. 2-14.

- 15- Abedor, j. and Sachs, G.,:(1987): *The Relationship Between Faculty Development, Organizational Development, and Instructional Development: Readiness for Instructional Innovation in Higher Education*:. In Ronad K. Bass and D. Barry Lumsden (eds): *Instructional Development: The State of the Art*. Collegiate Pub. Inc., Columbus, Ohio, pp.1-20.
- 16- Abedor, j. and Sachs, G. (1984): *The Faculty Development, Organizational Development, and Instructional Development: Choosing an Orientation* In:. In Ronad K. Bass and Charles R. Dills (eds): *Instructional Development: The State of the Art*, 11. Kendall-Hunt Pub. Co. Dubuque, Iowa., pp.394- 413.
- 1- www.iu.qs.com.
- 2- www.topmba.com.
- 3- <https://www.topuniversities.com/university-rankings/university-subject-rankings/2017/social-sciences-management>.
- 4- <https://www.topmba.com/mba-rankings/asia-australia-nz/2018>

الملحق (١)
تصنيف لأفضل ٥٠ جامعة على مستوى العالم

Rank 2018	University	Coun.	Stars	Overall Score
1	 Massachusetts Institute of Technology (MIT)			100
2	 Stanford University			98.7
3	 Harvard University			98.4
4	 California Institute of Technology (Caltech)			97.7
5	 University of Cambridge			95.6
6	 University of Oxford			95.3
7	 UCL (University College London)			94.6
8	 Imperial College London			93.7
9	 University of Chicago			93.5
10	 ETH Zurich - Swiss Federal Institute of Technology			93.3
11	 Nanyang Technological University, Singapore (NTU)		6	92.2
12	 Ecole Polytechnique Fédérale de Lausanne (EPFL)			91.2

Rank 2018	University	Coun.	Stars	Overall Score
13	 Princeton University			91
14	 Cornell University			90.7
15	 National University of Singapore (NUS)			90.5
16	 Yale University			90.4
17	 Johns Hopkins University			89.8
18	 Columbia University			88.9
19	 University of Pennsylvania			88.7
20	 The Australian National University			87.1
=21	 Duke University			87
=21	 University of Michigan			87
=23	 The University of Edinburgh			86.9
=23	 King's College London			86.9
25	 Tsinghua University			85.6
26	 The University of Hong Kong			85.5
27	 University of California,			84.9

Rank 2018	University	Coun.	Stars	Overall Score
	Berkeley (UCB)			
=28	 The University of Tokyo			84.8
=28	 Northwestern University			84.8
30	 The Hong Kong University of Science and Technology			84.3
31	 University of Toronto			84
32	 McGill University			83.9
33	 University of California, Los Angeles (UCLA)			83.6
34	 The University of Manchester			83
35	 London School of Economics and Political Science (LSE)			81.8
=36	 Kyoto University			81.5
=36	 Seoul National University			81.5
=38	 Peking University			80.8
=38	 University of California, San Diego (UCSD)			80.8
40	 Fudan University			80.6

Rank 2018	University	Coun.	Stars	Overall Score
=41	 KAIST - Korea Advanced Institute of Science & Technology			80.4
=41	 The University of Melbourne			80.4
43	 Ecole normale supérieure, Paris			79.9
44	 University of Bristol			79.5
45	 The University of New South Wales (UNSW Sydney)		6	78.9
46	 The Chinese University of Hong Kong (CUHK)			78.8
=47	 The University of Queensland		6	78.6
=47	 Carnegie Mellon University			78.6
49	 City University of Hong Kong		6	78.4
50	 The University of Sydney		6	78

الملحق (٢)

تصنيف لأفضل ٢٥ جامعة على مستوى اسيا واستراليا

1	<u>INSEAD</u>	Fontainebleau Singapore	
2	<u>CEIBS</u>	Shanghai	
3	<u>Melbourne Business School</u>	Melbourne	
4	<u>University of Hong Kong</u>	Hong Kong SAR	
5	<u>AGSM at UNSW</u>	Sydney	
6	<u>NUS</u>	Singapore	

7	<u>IIM Ahmedabad</u>	Ahmedabad	
8	<u>HKUST</u>	Hong Kong SAR	
9	<u>IIM Bangalore</u>	Bangalore	
10	<u>CUHK Business School</u>	Hong Kong SAR	
11	<u>Nanyang</u>	Singapore	
12	<u>Indian School of Business</u>	Hyderabad	
13	<u>Shanghai Jiao Tong (Antai)</u>	Shanghai	
14	<u>MGSM Macquarie</u>	Sydney	
15	<u>UQ Business School</u>	Brisbane	
=16	<u>City University of Hong Kong</u>	Hong Kong SAR	
=16	<u>UWA (Western Australia)</u>	Perth	
18	<u>IIM Calcutta</u>	Kolkata	
19+	<u>SNU (Seoul)</u>	Seoul	
19+	<u>Waseda Business School</u>	Tokyo	
21-26	<u>Bond University</u>	Gold Coast	
21-26	<u>Deakin</u>	Melbourne	
21-26	<u>NUCB Business School</u>	Nagoya	
21-26	<u>Otago</u>	Dunedin	
21-26	<u>RMIT University School of Business</u>	Melbourne	

<https://www.topmba.com/mba-rankings/asia-australia-nz/2018>